الكتاب واستنبطه فى كتابه (إرشاد الرحمن فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن)، كما أفاد منه غيره.

ولقد شغلت ظاهرة التكرار فى القرآن الكريم البلاغيين والمفسرين، ولم يفرد أحدهم كتابًا لها إلا هذا المؤلف فى هذا الكتاب وربما لا يتفق معه فى هذا الجهد إلا الإسكافى فى كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل)، ودرة التنزيل للرازى.

لقد حدد الكرمانى هدفه من كتابه هذا فى قوله:

«هذا كتاب أذكر فيه الآيات التى تكررت فى القرآن وألفاظها متفقة ولكن وقع فى بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التى تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأبين ما السبب فى تكرارها، والفائدة فى إعادتها، وما الموجب للزيادة أو النقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، وما الحكمة فى تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى، وهل كان يصلح ما فى هذه السورة مكان ما فى السورة التى تشاكلها أم لا؟ ليجرى ذلك مجرى علامات تزيل أشكالها وتمتاز بها عن أشكالها». انتهى كلامه.

فقد يرد فى القرآن كثير من أمثال قوله تعالى: (أفلم يسيروا - أولم يسيروا - إليه مرجعكم - إلى الله مرجعكم - كذلك يطبع الله - كذلك نطبع . . إلى أمثال ذلك).

وهذا يؤكد أهمية تأمل التكرار فى دراسة الإعجاز القرآنى واعتباره من علامات الإعجاز الذى لا يدرك إلا بعمق الفهم والفقه والتذكر فى كل سورة من سوره، ليكون ذلك برهانا على إعجاز القرآن، وهذا سر تسمية المؤلف كتابه (بالبرهان)، وهو ما كنا نود الاحتفاظ به فى طبع الكتاب هذه الطبعة الحديثة.

ويشير إلى كتابه الآخر: «لباب التفسير وعجائب التأويل» مفرقًا بين الكتابين.

فهو يشير - مثلا - إلى تكرار الحروف فى أوائل بعض السور مثل ﴿الم﴾، يقول: «قوله تعالى ﴿الم﴾ هذه الآية تتكرر فى أوائل ست سور، فهى من المتشابه لفظًا، وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله: ﴿وأخر متشابهات﴾ هى هذه الحروف